المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد: 09، العدد:01 (2025)، ص448-460

الرئيس هواري بومدين وحرب 1967م

President Houari Boumediene and the 1967 War

هشام بن عبد الرحمان
جامعة سطيف 02 (الجزائر)
benabderrahmanehichem65@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2025/04/06
تاريخ القبول:
2025/05/19

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الجزائر
- ✓ هواري بومدين
- ✓ جمال عبد الناصر
- ✓ جوان

الملخص:

يستعرض هذا المقال تفاعل الرئيس هواري بومدين مع حرب 1967 أو ما يطلق عليها بحرب النكسة، حيث يدرس أسباب الحرب وأطوارها ونتائجها وانعكاساتها على المنطقة العربية، إذ أن فقدان دول المواجهة مساحات واسعة من أراضيها دفع الحكومات العربية الأخرى إلى محاولة المساعدة، ومن هاته الدول الجزائر ممثلة في رئيسها هواري بومدين بالرغم من شبه القطيعة مع مصر منذ انقلابه على احمد بن بلة سنة 1965، إلا انه تجاوز ذلك وقدم مصلحة الأمة العربية على مصلحته الخاصة فدعم الجبهة المصرية وشارك الجيش الوطني الشعبي في المعركة منذ بدايتها، ويعرج المقال على مشاركة الجيش الجزائري في حرب الاستنزاف ومساندة القوات المصرية في الهجومات ضد المواقع الإسرائيلية، وهو ما أعطى الجزائر دورا هاما على الساحة العربية بشكل عام وفي الصراع العربي بشكل خاص رغم حداثة استقلالها.

Article info

Received:
06/04/2025
Accepted:
19/05/2025

Key words:
- ✓ Algeria
- ✓ Houari Boumediene
- ✓ Jamal Abdel Nasser
- ✓ June

Abstract:

This article reviews President HouariBoumediene's interaction with the 1967 war, also known as the Naksa War. It examines the causes, stages, results, and repercussions of the war on the Arab region. The loss of large areas of land by the frontline states prompted other Arab governments to attempt to provide assistance. Among these countries is Algeria, represented by its president, HouariBoumediene. Despite the near-rupture with Egypt since his coup against Ahmed Ben Bella in 1965, he overcame this and put the interests of the Arab nation above his own, supporting the Egyptian front and participating with the National People's Army in the battle from the beginning. The article touches on the Algerian army's participation in the War of Attrition and supporting Egyptian forces in attacks against Israeli positions. This gave Algeria an important role on the Arab scene in general and in the Arab conflict in particular, despite its recent independence.

الرئيس هواري بومدين وحرب 1967م

مقدمة

رغم الاحتلال الاستيطاني المدمر للبنية السياسية والثقافية والاجتماعية الجزائرية من طرف الاستعمار الفرنسي منذ 1830م إلا أن هذا لم يمنع الجزائريين من الاهتمام بالقضايا العربية والإسلامية وتجسد هذا في اهتمامهم بقضية فلسطين منذ إعلان قيام الكيان الصهيوني سنة 1948م، كما برز في كتابات عمر بن قدور وصحافة جمعية العلماء المسلمين، ولم يقتصر هذا التفاعل على الكتابات الصحفية بل تجاوزه إلى المساهمة العملية من خلال مشاركة بعض الجزائريين في حرب1948م.

بعد نيل الجزائر الاستقلال زاد اهتمام الجزائريين بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، خاصة أن السياسة الخارجية للدولة الجزائرية المستقلة بنيت أساسا على فكرة الثورة ومناهضة الاستعمار ودعم حركات التحرر في العالم والتي تأتي قضية الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية في صدارتها.

شكلت فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين (1965-1978م) أقوى المراحل تفاعلا مع القضايا العربية بصفة عامة وقضية الصراع العربي الإسرائيلي بصفة خاصة وتعبر بشكل عميق على الارتباط الجزائري بقضية فلسطين، إذ تجاوزت التفاعل السياسي إلى الفعل المادي العملي، وتعتبر حرب جوان 1967م محطة مهمة جسد فيها عمليا الرئيس هواري بومدين رؤيته اتجاه قضية فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي، والإشكالية المطروحة هنا: **كيف تفاعل الرئيس هواري بومدين مع مجريات حرب 1967؟**

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على طبيعة العلاقات العربية الجزائرية في عهد الرئيس هواري بومدين وخاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي وتوضيح العوامل المؤثرة في هاته العلاقات، بالإضافة إلى إبراز دور الجزائر في مساندة القضايا العادلة، وقد اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي في سرد الوقائع واستعملت المنهج التحليلي في تفسير بعض القضايا.

1. وقائع الهجوم الإسرائيلي على مصر وسوريا سنة 1967م

بعد العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر1956م انسحبت القوات البريطانية والفرنسية وشكلت قوات لحفظ السلام الدولية وهي قوة الطوارئ UNEF التابعة للأمم المتحدة، التي فصلت بين الجيوش المتحاربة على الرغم من الرفض الإسرائيلي لها لإدراك إسرائيل أن غارات الفدائيين انطلاقا من غزة والأراضي العربية لن تتوقف (بيلي، 1992، صفحة 71).

أدى قيام الوحدة المصرية السورية 1958-1961 إلى عقد معاهدة الدفاع المشتركة والتي تضمنت تدابير لتنسيق الأعمال والتكامل (بيلي، 1992، الصفحات 173-174)، كما أن نجاح الثورة العراقية سنة 1958م وتوثق العلاقات مع مصر إلى توترات في المنطقة حيث تردد في الدوائر الغربية أن مصر والعراق تخططان للاستيلاء على نفط الخليج، وزاد قلق أمريكا التي تزايد نفوذها في المنطقة من خلال نزول الأسطول الأمريكي السادس من نفس السنة في إطار مشروع إزنهاور (مصطفى، 1990، صفحة 91).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

صاحب ذلك محاولة إسرائيل تحويل نهر الأردن الأمر الذي زاد من استفزاز الدول العربية حيث وضعت خطة سنة 1953م غير أنها لم تنفذ إلى غاية عام 1964م حين شرعت إسرائيل في سحب مياه نهر الأردن فقرر العرب بناء سدود على نهر اليرموك والحاجب فتصاعد التوتر في المنطقة وبالتالي أصبح الصراع في المنطقة مائيا أيضا (بيلي، 1992، صفحة 175).

في هاته الفترة كرر جمال عبد الناصر في خطاباته تحذره الأمة العربية من الأخطار التي تتعرض إليها، فقد أنهت إسرائيل أعمالها في تحويل مياه نهر الأردن وهذا العمل سيمكن إسرائيل من استقدام المزيد من المهاجرين اليهود، ويعتبر هذا تحديا لمقررات الجامعة العربية التي تؤكد تصميم العرب على وقف التحويل بالقوة، لذلك قام بدعوة للحكام والرؤساء العرب للتشاور جميعا حول الموقف الواجب اتخاذه تجاه إسرائيل.

تزامن ذلك مع انهيار الوحدة السورية المصرية سنة 1961م وبذلك تبخر حلم الوحدة العربية فبحث جمال عبد الناصر عن انتصارات أخرى تعوضه عن هذا السقوط فوجد ضالته في انقلاب اليمن سنة 1962م، وقد جاء على لسان أنور السادات عندما قال: "**إن قيام الثورة في اليمن الآن يمكن أن يكون ردا على ضربة الانفصال التي واجهت مصر بإخراج سوريا من الوحدة**" (غبريد، 2006، صفحة 115).

بدخول سنة 1967 زادت وتيرة حدة التهديدات التي وجهتها إسرائيل لسوريا ومصر بسبب دخول الفدائيين الفلسطينيين والمصريين والسوريين والقيام بعمليات ضد إسرائيل (السيد، 2004، صفحة 297)، وقد جاء على لسان **إسحاق رابين** أحد قادة أركان الجيش أنها ستدخل دمشق وتتخذ إجراءات رادعة في 10 ماي 1967م، طلب جمال عبد الناصر من قوات الأمم المتحدة الفاصلة بين القوات الإسرائيلية والجيش المصري الانسحاب في مهلة 45 يوما من سيناء في 22 ماي 1967م (عمر، 1980، صفحة 342)، بالإضافة إلى:

- إغلاق خليج العقبة وبالتالي إغلاق المنافذ التجارية على إسرائيل (عمر، 1980، صفحة 185)، وكان هذا رد فعل على تهديدات إسرائيل لسوريا (بيلي، 1992، صفحة 30).
- تزايدت العمليات الفدائية من قبل الفدائيين الفلسطينيين ضد الكيان الصهيوني خاصة بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية وانطلاق الكفاح المسلح بقيادة فتح سنة 1965م.
- رغبة إسرائيل في التوسع وفتح الباب بشكل أكبر أمام الهجرة والاستيطان (عمر، 1980، صفحة 190).
- تطور الأسلحة الإسرائيلية بالإضافة إلى المساعدات الأمريكية خاصة سنة 1964م (مصطفى، 1990، صفحة 168).
- قيام تحالف سوري مصري أردني ضد إسرائيل وإعلان العرب عن استعدادهم القيام بمعركة المصير وتحرير فلسطين (السيد، 2004، صفحة 257).

منذ احتلال العصابات الصهيونية سنة 1948م لأراضي فلسطين وهي تتحدى العالمين العربي والإسلامي وذلك بزيادة وتيرة الهجرات الصهيونية إلى فلسطين وباعتدائها المستمر على الأراضي الفلسطينية وبناء العديد من المستعمرات ومحاولة تغيير البنية الديمغرافية لكثير من المدن والبلدات الفلسطينية وتهديدها المستمر لكافة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

دول المنطقة ، وبلغ هذا التحدي مداه سنة 1967م إثر إعلان جمال عبد الناصر إغلاق خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية في 22 ماي 1967م وأن المواد الإستراتيجية لا يمكن (وغنر، 1990، صفحة 120) السماح لها بالمرور إلى القوات المحتلة لفلسطين ولو كانت على سفن غير إسرائيلية.

أدرك جمال عبد الناصر أن إشراك **موشي دايان** في الحكومة وإسناد وزارة الدفاع إليه دليلا على أن الحرب وشيكة الوقوع خلال 24 ساعة إلى 72 ساعة، وأبلغ ذلك كبار ضباطه ووضعهم في أقصى حالات التأهب ومع أن الأمر قد لا يكون كذلك فإن الإسرائيليين يفضلون أن يعتقد عبد الناصر أنه حقق أمرا واقعا ونصرا سياسيا كما حدث في حرب 1956م.[1]

في الثالث من جوان 1967م عمد الإسرائيليون إلى مناورة لأخذ المصريين على غفلة فبينما كان الكثيرون منهم في إجازة على شواطئ تل أبيب عقد وزير الدفاع الجديد **موشي دايان** مؤتمرا صحفيا أعلن فيه إن الوقت متأخر جدا لردة فعل عسكرية فورية على حصار مصر لمضايق تيران، كما انه سابق لأوانه الوصول إلى أية استنتاجات على النتيجة المحتملة للعمل الدبلوماسي من ناحية أخرى، واصلت مصر نقل ضباطها إلى الأردن بالجو كما نقلت بسرعة المزيد من الجنود والإمدادات إلى جبهة سيناء [1] أما إسرائيل فقد ظهرت من ناحيتها كأنها مستسلمة للأمر الواقع، وراح قادتها يتحدثون عن الدبلوماسية بينما كان قادتها العسكريون يتلقون التعليمات العسكرية (وغنر، 1990، صفحة 125)، في صبيحة 5 جوان شنت إسرائيل حربا مدروسة على أعلى المستويات السياسية والعسكرية بناء على دوافع اقتصادية وتوسعية وضرورات أمنية.

بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية قام سلاح الجو الصهيوني بهجوم جوي مباغت على جميع المطارات المدنية والعسكرية في كل من مصر[2] وسوريا والأردن، مما أدى إلى تدمير معظم السلاح العربي تاركا القوات العربية مكشوفة تماما في مواجهة مختلف أسلحة العدو وسادت حالة الارتباك الشديد القيادات العربية (وغنر، 1990، صفحة 126).

ومن المؤكد أن هذا يعود إلى معرفة الإسرائيليين بتوزيع القوى الجوية خاصة المصرية وكان يهدف إلى تأمين التفوق الجوي الإسرائيلي (عبد الكريم، 2001، صفحة 417).

لقد استفاد الجيش الإسرائيلي من تجربة 1956م وجعلت القادة الإسرائيليين واثقين أن شرم الشيخ يمكن احتلالها في أقل من 3 أيام، وبعد أن شلت القوات الإسرائيلية حركة الطيران المصري تقدمت في الوقت نفسه

---

1 في شهادته شاهد على العصر مع أحمد منصور على قناة الجزيرة ذكر الفريق سعد الدين الشاذلي قائد أركان الجيش المصري في حرب 1973 أن الاستعدادات للحرب لم تكن في المستوى المطلوب، وأن الهدف منها استعراضي وللدعاية السياسية أكثر ما تكون استعدادات لحرب حقيقية، فقد كانت التلفزيون يبث صورا لجنود بالجلابيب والألبسة المدنية يحشدون على الجبهة دون خطة أو رؤية.

2 كان كل قادة الجبهة المصرية مجتمعين في مطار فايد مع القائد العام للقوات المصرية المشير عبد الحكيم عامر أثناء بداية الهجوم، كما أن المشير عامر أعطى تعليمات بإيقاف تشغيل الرادارات أثناء تحليق طائرته بسبب خشيته من التصفية لأنه كان في خصومة مع جمال عبد الناصر في هاته الفترة مما يؤكد أن الجانب المصري كان مخترقا استخباراتيا.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

القوات البرية واستولت على غزة وشبه جزيرة سيناء المصرية حتى وصلت إلى أربعة أضعاف المساحة التي احتلتها في فلسطين عام 1948م واحتلت الضفة الغربية ومساحتها 5878 كلم^2 (عبد الكريم، 2001، صفحة 480).

لقد كانت نكسة 1967م أكبر نكبة للعرب والمسلمين ضاعت فيها القدس واحتلت الجولان وسيناء وسقطت أسطورة الزعيم الأوحد ودعاية الحكومة المصرية بقدرتها على تدمير إسرائيل(منصور، 2002، صفحة 142).

2. نتائج الحرب

كانت خسائر مصر فادحة لاسيما في سلاحها الجوي: تدمير 312 طائرة على الأرض. تدمير 783 دبابة مصرية. قتل 12300 جندي وعدد الأسرى بلا حدود.

- قطع بعض الدول العربية علاقتها مع واشنطن ومنها الجزائر وسوريا.
- نزوح أعداد كبيرة من العرب عن أراضيهم.
- احتلال إسرائيل من شبه جزيرة سيناء ومساحتها 56000 كلم^2.
- احتلال من قطاع غزة وتلة الجولان السورية.
- احتلال مدينة القدس وإخضاع الأماكن المقدسة لإدارتها.
- أصبح لإسرائيل خطوط هجومية ودفاعية متقدمة تهدد كيان الدول العربية فلولا تدخل الجيش العراقي كانت دمشق ستسقط في هاته الحرب.
- أصبحت قواتها هي التي تحمي سير ملاحتها عبر خليج العقبة (البدوي، 1992، صفحة 47).
- الاستيلاء على موارد سياحية ثمينة تمثلت في المقدسات الإسلامية والمسيحية والاستيلاء على آبار البترول.
- فتح إسرائيل مضايق تيران وسيطرتها على شرم الشيخ بشكل يضمن لها حماية الملاحة إلى ميناء إيلات الجوي (مصطفى م.، 2001، صفحة 199).

- بدأت حملة تهويد القدس فأعلن عن توحيد شطري القدس تحت الإدارة الإسرائيلية.
- حصول إسرائيل على رهينة كبيرة (أرض، سكان عرب) وأخذت تساوم على هذه الرهينة في سبيل إخضاع الدول العربية وإجبارها على قبول السلام الإسرائيلي.
- محاولة إرغام العرب على الاعتراف بدولة إسرائيل مقابل التراجع عن الأراضي التي احتلتها في حرب 1967م (مصطفى م.، 2001، صفحة 199).

- تحطيم القوات العسكرية الرئيسة لمصر والأردن وجزء مهم من القوة السورية في حين أن الخسائر الإسرائيلية في الأسلحة والعتاد والأفراد كانت ضئيلة بالمقارنة مع الخسائر العربية وأدى ذلك إلى اختلال في موازين القوى.

- نتيجة احتلال شبه جزيرة سيناء والجولان والضفة الغربية أصبح الطيران الإسرائيلي في وضعية ومقدرة أفضل على مهاجمة العمق العربي خاصة بالنسبة لمصر بعد أن أصبحت لها قواعد جوية متقدمة وكما أصبح تسلل

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قوات خاصة إسرائيلية للأراضي العربية أسهل مغلفة هذه الأعمال الحربية بذريعة الحق في الدفاع عن النفس (Ariella Azoulay، 2005، 36 p).

–زيادة عدد العرب الخاضعين للاحتلال وزيادة مساحة الأراضي المحتلة الأمر الذي خلق ظروفا أكثر ملائمة لنمو الثورة الفلسطينية.

– سيطرة إسرائيل على مساحات كبيرة من الأراضي العربية المحتلة تفوق كثيرا مساحتها البالغ قدرها 20700كلم^2 عشية الحرب (أحمد، 2005، الصفحات 82–83) وأصبحت محصنة طبيعيا ضد أي عمل عسكري في الجبهة المصرية من خلال حاجز مائي وهو قناة السويس ومن الجبهة السورية مرتفعات الجولان الوعرة التي تمركزت فيها قوات إسرائيلية وزودت برادارات متطورة تراقب كل التحركات في المنطقة (p70,1991,klein).

3. موقف هواري بومدين من حرب 1967م

كانت علاقة جمال عبد الناصر و هواري بومدين قبيل حرب 1967م متشنجة وفاترة ، ووصلت في مرحلة لاحقة إلى ما يشبه القطيعة ، بعد أن فشلت مساعي القاهرة في إطلاق سراح الرئيس أحمد بن بلة الذي أزاحه بومدين عن الحكم سنة 1965م، الأمر الذي اعتبره الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات مجرد "**سحابة صيف**" بين الرجلين كما قال في حوار مع التلفزيون الجزائري عام 1992م، لكن القطيعة أو التوتر أو السحابة جعلت القيادة في الدولتين تتصرف بحذر وريبة خصوصا الجانب المصري إلى أن حلت هزيمة 1967م، وكان على العرب جميعهم الوقوف إلى جانب مصر وسوريا، ومن بينهم الجزائر بقيادة بومدين التي سارعت إلى الميدان لمواجهة الهزيمة على كافة الأصعدة (قنة، 2010، صفحة 20).

عند وصول أصداء الهجوم الإسرائيلي على الأراضي العربية كان أول إجراء اتخذته الجزائر لدخولها الحرب هو إصدار مجلس الثورة الجزائري برئاسة بومدين بيان دعى الشعوب العربية إلى الاستعداد والتعبئة والعمل للقضاء على المصالح الاستعمارية في العالم العربي، وأعلن الحرب على إسرائيل في 05جوان 1965م، وبدأت الحكومة الجزائرية مشاورات دبلوماسية مع البلدان العربية منها على وجه الخصوص مصر وسوريا لوضع اللمسات الأخيرة للمواجهة، كما أقدمت الجزائر على قطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وتجميد نشاط شركاتها بالجزائر، كما استدعت سفراء كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وفرنسا بالجزائر لاطلاعهم على انشغال وقلق الجزائر إزاء تطور الأوضاع بالمنطقة (حسين، 1982، صفحة 30).

على الصعيد العسكري بمجرد وصول خبر الهجوم الجوي الإسرائيلي على الجيوش العربية بعد أن أبلغت القيادة الجزائرية من طرف ملحقها العسكري في القاهرة صالح بوبنيدر، قرر مجلس الثورة إرسال قوات جزائرية على جناح السرعة إلى ميدان المعركة، ووصلت في اليوم الثاني من الحرب نحو 11 طائرة جزائرية من نوع "**ميغ**" إلى أحد المطارات المصرية التي لم تكن قد استهدفت بعد، وكانت هذه الطائرات الحربية هي كل ما تملكه الجزائر من أسطولها الجوي الحربي، وهذا للتأكيد على أن الجزائر قررت الدخول بكل ما تملكه من سلاح في

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

هذه الحرب لمؤازرة إخوانها العرب، وقاد هاته المقاتلات طيارون جزائريون لم يكونوا قد استكملوا بعد تدريباتهم على القتال الجوي، وكانت مصر في أمس الحاجة إلى هذه الطائرات بعد أن دمرت قواتها الجوية وأصبحت سماؤها مكشوفة (الزبيري، 2011، الصفحات 158-159) .

عقد الرئيس بومدين اجتماعات متواصلة لمجلس الثورة ومجلس الوزراء لدراسة ومتابعة الأحداث في المشرق العربي، واتخاذ القرارات العملية بشأن الإعداد والمشاركة الفعلية في هذه الحرب، واختيار الضباط والجنود الذين سيشاركون فيها، فقد ذكر لطفي الخولي في كتابه "**05 يونيو الحقيقة والمستقبل**" أن الرئيس الجزائري في أحد اجتماعاته أمسك بملف ضخم وراح يقلب أوراقه ويقول: "**أن المشكلة التي تواجهنا الآن هي أن كل الضباط وجنود جيشنا الشعبي يريدون جميعا وبلا استثناء أن يحضوا بشرف الوقوف جنبا إلى جنب مع إخوانهم المصريين والسوريين على جبهات القتال مع العدو، والقضية التي تواجهنا اليوم هي كيفية الاختيار، لقد اقترح البعض إجراء القرعة بين جميع أفراد الجيش؟ ... وقد يكون سهلا أن تتخذ القيادة قرارا بإرسال فرقة معينة، ولكننا في الحقيقة نريد أن ينال هذا الشرف كل تشكيلات جيشنا بلا استثناء**" (عميمور، 2010، صفحة 90).

كما طلب الرئيس هواري بومدين إعداد طائرة خاصة على وجه السرعة تحمله فورا إلى الإتحاد السوفياتي لدراسة الموقف وتحديد الإجراءات المطلوب اتخاذها لدعم الصمود العربي في وجه العدوان، وقد دامت المحادثات ليلة كاملة وركز الجانب السوفياتي فيها على أن العرب لم يحاربوا وعلى تحويل النقاش عن الهدف الذي جاء من أجله الرئيس، بينما ركز الجانب الجزائري على إبعاد أي مواضيع هامشية من النقاش وركز على إمكانية دعم الجيوش العربية بالأسلحة والمعدات (الخولي، 1974، صفحة 94)، لم تكن الرغبة الجامحة للمشاركة في الحرب مقتصرة على الجنود بل حتى الرئيس هواري بومدين الذي كان يرغب في ترك كل شيء والتفرغ للعمل كجندي في جبهة القتال مع العدو (الخولي، 1974، صفحة 75)، حرص الرئيس بومدين على توديع الجنود المتجهين إلى جبهة الحرب شخصيا، ويلقي عليه خطاب لرفع معنوياتهم وبث الحماس فيهم، ومن أهم ما جاء في تلك الخطابات: "**أنتم بصفتكم طلائع أولى الشعب لم يطأطئ رأسه طيلة أجيال ... وأنتم بذهابكم إلى المعركة ستدافعون على فكرة ألا وهي القضاء على قاعدة الاستعمار وعلى خنجر في قلب الأمة العربية.. إننا نطلب منكم أن تستشهدوا بالمعركة أو ترجعوا ظافرين وفوق رؤوسكم راية النصر**" (لعمامرة، 1997، صفحة 133).

بالتزامن مع العمل الدبلوماسي والعسكري ظهر البترول والغاز كسلاح ناجع للضغط على الدول التي ساندت العدوان وهذا تلبية لقرار وزراء النفط العربي الذين عقدوا مؤتمر لهم في يوم 06 جوان 1967م (عميمور، 2010، صفحة 285)، وقد أدى الشعب الجزائري هو الآخر دوره في هذه الحرب بمتابعته لمجرياتها عبر الإذاعة، وظلت آمالهم كبيرة في انتصار الحرب، وبعد قبول مصر وسوريا لوقف إطلاق النار رفض الشعب الجزائري بالأمر الواقع لم يرض بالنتيجة ونظم مظاهرات كانت من أشد المظاهرات قوة، إذ أنه لم يتخيل أن الحرب تنتهي في ستة أيام وهو الذي قاد الثورة طوال سبعة سنين، وهتف في هذه المظاهرات بسقوط عبد الناصر (حمروش، 1984، الصفحات 252-253).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وفي ذروة الإحساس بمرارة الهزيمة ظهر بومدين وخطب خطابه الشهير الذي حاول من خلاله أن يشحذ من جديد همم العرب لمواصلة قتال اليهود وقال كلمته الشهيرة: "**إن كنا قد خسرنا المعركة فإننا لم نخسر الحرب**"، كانت هذه الكلمة بمثابة شعاع أمل ينبعث وسط سحب اليأس الداكنة، وبدأت الجزائر تعمل على هذا الأساس واتصل بومدين بالهاتف بعبد الناصر لرفع معنوياته وحاول أن لا يدعه يستسلم لليأس(الزبيري، 2011، صفحة 80).

ومن هذا المنطلق أيدت الجزائر حرب الاستنزاف التي اندلعت بعد نكسة جوان 1967م، ورأى رئيسها ضرورة استمرار المعركة ونقلها إلى ساحة الشعب اقتداء بثورة الفاتح نوفمبر 1954م، كما ألقي وزير الخارجية الجزائري أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 30 جوان 1967م خطابا عكف الرئيس بومدين شخصيا على صياغة أفكاره حلل فيه أبعاد العدوان ودوافعه من قبل الإمبريالية وآداتها إسرائيل، وندد بموقفه المتخاذل الذي وقفه مجلس الأمن، وعدم تمييزه بين المعتدي والمعتدى عليه مؤكدا أن المعركة ستستمر مادام الظلم والابتعاد عن العدل وشريعة القوي هي التي تسيطر على عقول المعتدين، ودعي إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد المعتدين، وسحب قواتهم من الأراضي العربية المحتلة (الشعب، 1967، صفحة 1499).

بتوجهات من الرئيس هواري بومدين طلبت الجزائر في 02 جويلية 1967م المشاركة في مناقشات مجلس الأمن، حيث وجه سفير الجزائر بالأمم المتحدة رسالة إلى رئيس مجلس الأمن الدولي يطلب فيها حق تناول الكلمة في مناقشات المجلس، وعرض موقف الحكومة الجزائرية في قضية الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على الأمة العربية، وقد كانت الجزائر قد امتنعت عن المشاركة في مناقشات المجلس بعد الحرب احتجاجا على تحيزه للطرف الإسرائيلي، لأنها كانت تحمله المسؤولية الكاملة لعدم سحب قوات العدوان إلى مواقعها قبل 05 جوان عندما تقرر وقف إطلاق النار (الشعب، 1967، صفحة 1499).

ولم يثني وقف إطلاق النار من عزيمة الجزائر على مواصلة الكفاح، ففي 05 جويلية قام الرئيس بومدين بزيارة نظرائه في كل من مصر، سوريا، العراق، السودان والأردن (البدوي، 1992، صفحة 82) حيث وصل الرئيس بومدين إلى القاهرة ليجتمع مع عبد الناصر والملك حسين، وفي 13 جوان عقدت في القاهرة ما سمي فيما بعد بقمة "**مؤتمر الصمود العربي**" وضمت الجزائر (هواري بومدين)، سوريا(نور الدين الاتاسي)، العراق (عبد الرحمان عارف)، السودان (محمد أحمد محجوب) والجمهورية العربية المتحدة (جمال عبد الناصر) اتفق فيه الرؤساء على أن يتجه الرئيسان العراقي والجزائري إلى موسكو (عميمور، 2010، الصفحات 285-286)، وبالفعل توجه الرئيسان بومدين وعبد الرحمان عارف الرئيس العراقي في 13 جوان إلى موسكو على متن طائرة خاصة وذلك لنقل وجهة النظر العربية إلى السوفيات ودراسة الموقف معهم، أين جرت مباحثات طويلة وصلت إلى مشادة عنيفة بين الرئيسين الجزائري والسوفياتي، وكان أساسها الإصرار العربي على رفض الهزيمة، وعندما تساءل الجانب السوفياتي ماذا لو يمر العلم الإسرائيلي في قناة السويس في دلالة على عدم جدية السوفيات على المساعدة أجابه الرئيس بومدين بحدة: "**إذن في هذه الحالة فإن الجرارات ستكون أكثر فائدة من الدبابات ...**"،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وانتهت المباحثات برفض السوفيات مساعدة العرب عسكريا لرغبتهم في موافقة العرب على قرار الأمم المتحدة القاضي بوقف إطلاق النار، وفي نهاية أوت 1967م انعقد مؤتمر الخرطوم حضره بعض ملوك ورؤساء العرب، وناب فيه عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر عن رئيسها هواي بومدين، تمخض عنه بيان سياسي وافق فيه المؤتمرون على أنه لا تفاوض ولا اعتراف ولا صلح مع إسرائيل والتمسك بالحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني (رياض، 1978، صفحة 128).

أدركت القيادة الجزائرية أن عدوان1967م ما هو إلا مقدمة لعدوان شامل على البلاد العربية التي تتبنى موقفا معاديا للإمبريالية، وأن الجزائر هي أكبر المستهدفين، وقد تجلى ذلك في الحديث الذي دار بين الرئيس بومدين والأستاذ لطفي الخولي، حيث قال له بومدين: "**إننا لا نستطيع أن نقف مكتوفي الأيدي في انتظار اللطمات ، ونحن لن ندير خدنا الأيسر لمن لطمنا على خدنا الأيمن ، أننا كعرب طرف أصيل في القضية ونحن نعلم علم اليقين أن الجزائر هي هدف العدوان الأمريكي المقبل، بناء على العلاقة الترابطية بين الاستعمار والصهيونية الرجعية**" (الخولي، 1974، صفحة 30).

ويرى بومدين أن الاستقلال السياسي للأنظمة العربية يبقى ناقصا ومهددا في أي لحظة إذا لم يتم استكمال تحرير بقية الأراضي العربية، لأن الأمن العربي مترابط ومتداخل في جميع أبعاده الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية، ومادامت الصهيونية جاثمة على جزء من هذه الأراضي فإن الأمن العربي يبقى تحت تهديد الاختراق (توفيق، 2000، صفحة 123).

حسب المؤرخين لتلك الفترة فإن الرفض الجزائري لوقف إطلاق النار يرجع أساسا إلى طبيعة الرؤية الجزائرية التي ترى أن الصراع العربي الإسرائيلي جزء من العدوان الإمبريالي على البلاد العربية وأن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع، كما أن التجربة والموروث الثوري الجزائري أنتج قناعة لدى القيادة الجزائرية أن ما يؤخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وهو ما تجلى في اشتراط الجزائر إعلان مصر المسبق عن فشل الحل السلمي كمقدمة لقبول الدعوة التي وجهت لها في قمة الرباط سنة 1968م (حسين، 1982، صفحة 89).

في القمة العربية المنعقدة في الرباط في ديسمبر 1968م ظهر فيها بومدين كطرف مقابل لعبد الناصر عازما على مكافحة الحل التفاوضي مشككا في إرادة مصر مصارعة إسرائيل، بل تحداه بعرضه القيام بالزج بنصف الجيش الجزائري وبموارد الجزائر إذا تخلت الدول المعنية على القرار 212 الصادر في نوفمبر 1967م، بل وصل الأمر إلى أكثر من ذلك عندما قام الملك فيصل بطلب عرض الأوجه التي صرفت فيها المبالغ التي قدرها مؤتمر الخرطوم بغرض إعادة بناء الجيش المصري، وقد ساند الرئيس بومدين الملك فيصل في مطلبه هذا، ما أدى إلى غضب جمال عبد الناصر الذي قال لبومدين: "**كيف تضع نفسك مع الرجعية**" فرد عليه بومدين: "**إن الأموال التي سلمتها لمصر باسم الجزائر هي أموال الشعب ولابد أن يعرف الشعب الأوجه التي صرفت فيها، وليس من باب عدم الثقة في قيادة مصر ولكن أمور الدولة تتطلب مثل هذا الأمر، وإذا كان الذي يطالب بالحق والعدل والوضوح رجعيا فإن أول الرجعيين** (رحالية، 2000، صفحة 84) وبهذا فيمكن القول إن العلاقات

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المصرية الجزائرية شهدت توترات في نهاية الستينيات، لأن الجزائر كانت ترى بأن القضية الرئيسية هي القضية الفلسطينية (عميمور، 2010، صفحة 210)، ومن هنا كان دعم الجزائر لحركة فتح دون غيرها مرآة لموقف الجزائر الذي يجعل وحدة الصف ووحدة الهدف وجهان لعملة واحدة وهو المستمد أساسا من تجربتها التحريرية (عميمور، 2010، صفحة 240).

سعت الجزائر منذ نهاية حرب 1967م إلى تقديم دعم سياسي وتعدته إلى الدعم العسكري الذي تمثل في إرسال وحدات من الجيش إلى جبهة القتال في مصر، ومن بينهم خالد نزار الذي كان قائد لواء جزائري تابع للفرقة 18 للمشاة المصرية (نزار،2018، صفحة 90).

4. مساهمته في حرب الاستنزاف

يتحدث اللواء خالد نزار في مذكراته عن مشاركته في حرب الاستنزاف، إذ أنه تلقى في أكتوبر 1968م أمرا من وزير الدفاع بومدين بالذهاب إلى مصر لاستخلاف اللواء الذي يقوده الرائد عبد القادر علاوي، بينما كانت مجموعة الرائد بوحارة والرائد عبد اللاوي يتناوبان كل ستة أشهر، وقد رأت القيادة الجزائرية بأن الحرب ستطول فقررت أن تكون الإقامة في المستقبل لمدة سنة لكل فرقة على أن يبقى العتاد هناك فالاستخلاف يخص الرجال فقط، وقد كان قرارا حكيما بالنظر إلى البعد الجغرافي للجزائر عن جبهة المواجهة (نزار، 2010، صفحة 84)، خاضت القوات الجزائرية عدة معارك مع العدو الإسرائيلي، من بينها معركة هاجم فيها الإسرائيليون اللواء الجزائري جوا، شاركت فيه أكثر من 210 طائرة لم تنجح بإصابة أي هدف جزائري بسبب كفاءة قائد الدفاع المضاد للطيران النقيب حسين أوسعيد وبعد 20دقيقة من الهجوم شن الإسرائيليون هجومهم ثانيا لكنهم فشلوا، إذ لم يصب من الجزائريين إلا ثلاثة أو أربعة رجال بجروح طفيفة بسبب اصطدامهم ببعضهم البعض وقد تمكنوا في هذه المعركة من إسقاط طائرتين إسرائيليتين(نزار،2018، صفحة 91-93) ، وقد نشرت جريدة الشروق مجموعة من الشهادات لجنود وضباط جزائريين شاركوا في حرب الاستنزاف منهم مسعود نايلي الذي جند عام 1968م مع ألفين و 500 جندي جزائري وصلوا إلى منطقة "**فايد**" قرب قناة السويس، وبمجرد وصول القوات الجزائرية وقع صدام بالمدفعية في منطقة " **بير سلام** "،حيث كان العلم الإسرائيلي يعلوا المنطقة وقامت المدفعية الجزائرية بالرد على القصف، كما تمكنت هذه القوات من إسقاط طائرتين إسرائيليتين عام 1969م، واحدة في سيناء والأخرى في قناة السويس، كما وردت شهادة بوعيش محمد لمين الذي كان من بين الجنود الذين شاركوا في حرب الاستنزاف ضمن الجيش الثالث الذي سافر إلى مصر عام 1969م وتعداده 3500 عسكري كلهم ضمن القوات البرية و من جنود الخدمة الوطنية حيث سافر هو وفرقته من مطار وهران على متن طائرة عسكرية توقفوا في ليبيا ثم أكملوا طريقهم من القاهرة إلى منطقة البحيرة المرة على متن شاحنات، وقال في شهادته أنه من بين 3500 جزائري الذين ذهبوا إلى القتال في مصر أستشهد منهم 101 جزائري(جابي، 2009، صفحة 15)، بالإضافة إلى شهادة عديسية الطيب الذي سافر من سكيكدة إلى وهران عام 1969م مع زملائه من فصيلة الكومندوس (الصاعقة) المكونة من 3500 جندي تحت قيادة العقيد محمد علاهم، وقد أمضى أحدى عشر

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

شهرا في الصحراء المصرية(جابي، 2009، صفحة 15).

كانت وحدات الجيش الجزائري المتواجدة بمصر تتقاضى راتبا مضاعفا وتحضى بتموينات غذائية لم تكن متواجدة في عين المكان، وكانت العلاوات التي تدفع للغذاء وغيره، هي نفسها للجميع وهي تماثل ما كان يمنح للعسكريين في الجزائر، وهو ما جعل ميزانية المعيشة بالنسبة للجنود الجزائريين في مصر تتضاعف إلى ثلاثة وأربع مرات، وفي كل أسبوع كانت طائرة من نوع " **انطو نوف 12**" مكلفة بالتموين والبريد تحط بالقاهرة، وطوال تواجد الوحدات العسكرية الجزائرية بين الفترتين الممتدين من 1967-1971م و 1973- 1975م كانت المصاريف على عاتق الحكومة الجزائرية، إذ كانت الألوية تتوفر على متصرف مالي، وكان يتم تزويد الحساب المالي المفتوح في بنك مصري من الجزائر، كما أن الوحدات الجزائرية تتمتع بالاستقلالية التامة خلال فترة تواجدها في مصر أي مدة ثمان سنوات(نزار، 2010، صفحة 42).

وضعت الجزائر كامل قواتها الجوية تحت تصرف مصر أثناء حرب الاستنزاف وبعثت بـ:60 طائرة مقاتلة و150 عربة و75 إلى 100 دبابة استلمتها مصر من الإتحاد السوفياتي، وفي وقت كانت ثلاثة ألوية جزائرية مجندة قصد إرسالها إلى مصر توقفت الحرب.

وقد أرجع رابح لونيسي في كتابه الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين الموقف الجزائري من حرب 1967م ودعمه للصف العربي بمحاولة الرئيس بومدين الخروج من قوقعته واستمالة الشعب بعد العزلة التي وقع فيها بعد انقلاب 1965م وبالتالي استغل بومدين الحرب لاتخاذ موقف قومي لا مثيل له بإرسال وحدات من الجيش الشعبي إلى جبهات القتال فقوبل ذلك برضا شعبي كبير، وعرف بومدين كيف يستغل تلك الفرصة لكسب الشعب المؤمن بفكرتي العروبة والإسلام ومناصرة قضية الشعب الفلسطيني، فتوافقت العواطف الشعبية مع صدق بومدين أن النجاح الشعبي الذي حققه بومدين في سنة 1967م دفعه إلى التركيز على السياسة الخارجية وعلى أنفة وعزة وكرامة الجزائر والخطب الرنانة المحركة للعواطف الشعبية، لكن لا يمكن أخذ هذا الطرح كحقيقة مسلم بها نظرا لكون هزيمة1967م قد أضعفت كثيرا جمال عبد الناصر ودفعته للاستقالة وكان بإمكان الرئيس بومدين التنسيق مع معارضي عبد الناصر في الداخل والخارج لإنهاء حكمه أو ابتزازه بالمساعدة مقابل إعادة العلاقات الجزائرية المصرية لسابق عهدها كما كانت في عهد بن بلة.(لونيسي، 1999، صفحة 91).

خاتمة

استغلت إسرائيل الإجراءات المصرية من أجل إيجاد ذريعة لاحتلال أراضي عربية جديدة وتحقيق تطلعاتها في التوسع وإضعاف خصومها وقد مكنها التخبط على مستوى القيادة المصرية في تحقيق أهدافها، كانت الضربة الجوية الإسرائيلية قاضية للجيوش المواجهة ما أعطاها أفضلية عسكرية ومكنها من احتلال أراضي أوسع مما كانت تتوقعه.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بمجرد وصول أخبار الاعتداء الإسرائيلي على الأراضي العربية سنة 1967م باشر الرئيس هواري بومدين في دراسة ما يمكن للجزائر أن تقدمه للأشقاء العرب فتم استنفار كل المؤسسات الجزائرية الدبلوماسية والمالية والوحدات العسكرية كما استغل علاقاته الشخصية بزعماء الدول الصديقة من اجل دعم الموقف العربي.

كانت نكسة 1967 فرصة لرئيس هواري بومدين للظهور على المسرح الدبلوماسي العربي بعد العزلة التي فرضت عليه بسبب الانقلاب على الرئيس احمد بن بلة سنة 1965 صديق جمال عبد الناصر خاصة أن هذا الأخير كان في أوج قوته ونفوذه يمتد إلى الكثير من الحكومات العربية، وقد انسجم موقف الزعيم الجزائري مع الموقف الشعبي الجزائري مما منحه شعبية جارفة لدى النخب والطبقات الاجتماعية الجزائرية المختلفة.

بالرغم من معارضة الرئيس هواري بومدين لدول المواجهة في قضية التعامل مع الوضع القائم في ذلك الوقت، إلا انه لم يتخل على مسؤوليتها الوطنية والقومية تجاههم، فسخر كل الإمكانيات السياسية والمادية والعسكرية الجزائرية ضد الكيان الإسرائيلي منذ اليوم الأول للحرب ودفع بكل ما تملكه الجزائر من طائرات حربية وجزء من القوات البرية خاصة على الجبهة المصرية.

لم تثني معارضة هواري بومدين للموقف المصري في إمكانية قبول تسويات سياسية مع الكيان الصهيوني دون الأخذ بعين الاعتبار حقوق الفلسطينيين عن الالتزام بدعم الأشقاء العرب وانخرطت الجزائر بقوة في حرب الاستنزاف 1967-1970م دون حسابات سياسية ضيقة أو مساومات معرضة مصالحها وأمنها الإقليمي للخطر.

خففت حرب الاستنزاف التي أعطى الرئيس هواري بومدين أمرا لوحدات من الجيش الوطني الشعبي بالمشاركة فيها من آثار هزيمة 1967م وظلت المدفعية الجزائرية تستهدف الضفة الشرقية لقناة السويس المحتلة وحققت نتائج مهمة وملموسة بفضل التدريب العالي لضباط الجيش الوطني الشعبي وانضباطهم.

قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات:

1. الطاهر الزبيري (2011): **نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري**، الشروق للإعلام والنشر، ط1، الجزائر.
2. محمود رياض: **مذكرات محمود رياض، 1948-1978م**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت.
3. خالد نزار (2018): **مذكرات اللواء خالد نزار**، تقديم علي هارون، دار الشهاب، الجزائر، (دون تاريخ).
4. خالد نزار (2010): **على الجبهة المصرية، اللواء الثاني الجزائري المحمول 1968-1969**، تقديم أحمد بن بيتور، منشورات الفاء، ط1، الجزائر.
5. سيدني بيلي (1992): **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**. ط1. دار الحرف العربي – لبنان.
6. احمد عبد الرحيم مصطفى (1990): **الولايات المتحدة والمشرق العربي**. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.
7. محمد حسنين هيكل (2009): **خريف الغضب –قصة بداية ونهاية عصر السادات**. سلسلة جدران المعرفة القاهرة – مصر
8. طارق السيد (2004): **تاريخ فلسطين. دراسة تاريخية متسلسلة منذ بدا التاريخ ومتى أحداث الساعة**. ط3 . دار الإبداع الفكري.
9. عمر عبد العزيز عمر (1980): تاريخ **العرب الحديث والمعاصر**. دار النهضة العربية ، بيروت
10. أبراهام وغنر(1990) :القرار الإسرائيلي: ترجمة ميخائيل خوري. ط1. دار القدس .
11. منير الهور وطارق الموسى(1993): مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية (1947 – 1982) المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 .

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

12. أحمد منصور (2002): **شاهد على العصر {جيهان السادات شاهدة على العصر}** مطبوعات قناة الجزيرة. قطر.
13. محمد البدوي (1992): **حرب يونيو 1967م**.ط1. دار الرشيد .القاهرة .
14. أمحمد الطحان مصطفى (2001): **القدس والتحدي الحضاري**.سلسلة التوحيد المفاهيم الأساسية
15. محي الدين عميمور(2010): **أربعة أيام صححت تاريخ العرب**، دار هومة ،الجزائر.
16. لطفي الخولي (1974): **05 يونيو الحقيقة والمستقبل**، (بيروت): المؤسسة الوطنية للدراسات.
17. سعد بن البشير لعمامرة (1997): هواري بومدين الرئيس القائد، الجزائر: قصر الكتاب الجزائر.
18. أحمد حمروش (1984): **قصة ثورة 23 يوليو، خريف عبد الناصر**، ج3، مكتبة مدبولي القاهرة.
19. علي رحالية: **اليوم الأخير، منشورات دار الشروق للإعلام والنشر**، الجزائر.
20. رابح لونيسي (1999): **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة الجزائر.
21. Ariella Azoulay, Michal Givoni, Marcelo G. Kohen (2005), **Adi Ophir et William Ossipow Labor et Fides**،Genève.
22. Claude klein , (1999) , **Israël Etat Quête d'identité xx^{e}** ; France.

الأطروحات:

23. العايب حسين (1982): **البعد الأمني لسياسة ودبلوماسية الجزائر الإقليمية منذ 1962**، مذكرة ماجستير، الجزائر.
24. بن باية علي توفيق (2000): **إدراك الرئيس هواري بومدين لقضايا الأمة العربية**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 23. عمار غبريد (2006-2005): **القضية الفلسطينية في الصراع العربي الإسرائيلي**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة.

المقالات:

25. جريدة الشعب (1967): << **المعركة لم تنتهي بعد ونحن مجندين لها حتى تتم تصفية العدو**>>، عدد 1409، الجزائر، 01 جويلية 1967م
26. احمد يوسف احمد (2005): **أربعون عاما من الصراع مع إسرائيل (1965-20056) السياسة الدولية**. العدد 161 يوليو.
27. ناصر جابي (2010)، " **شهادات جزائريين شاركوا في الحروب العربية الإسرائيلية** "، جريدة الشروق اليومي، عدد 2510، الجزائر 19 جانفي.
28. خالد بن قفة، (2010)، **العلاقات الجزائرية المصرية... ثلاث توترات في خمسين سنة**، الحياة.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)